الصحابـي الجليل والقائد المغوار

عياض بن غنم الفهري

حنان جابر محمد الآلوسي

The Respectable and brave leader companuion lyadh bin Ghanam Al – fahri ٤٠ before Al- Higri ٢٠H M

By
Hanan Jaber mhamad Al- Alousi

This research is about the companion lyadh bin Ghanam Al- Fahri about the name, surname , birth ,description and his Islam. It is attitude about islam after his becoming Muslim. His leadership in Army and opening new places outside Al- Jassrah Al- Arabia , in the north and Iraq . Syria until his death in ٢٠ H.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

لقد ضحى رجال كثير في سبيل عقيدتهم ودينهم وإعلاء كلمة الحـق وتحقيـق العدالـة وإزالة الظلم ونشر الإسلام في جميع أصقاع المعمورة بلا كلل ولا ملل ، وتحويل الناس مـن عبادة العباد إلى عبادة الإله الواحد الأحد ، الذي يتساوى أمامه القـوي والضـعيف والغنـي والفقير والعبد والسيد ، ومن هؤلاء الرجال عياض بن غنم الفهري القرشي الذي أسلم مبكـراً قبل الحديبية أي قبل سنة ٦هـ .

اسمـــه :

عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبه (ضباب) بن الحارث بن فهر بن مالك بن عبيده بن خزيمة بن لؤي بن غالب [١] ....يصل نسبهم إلـى العدنانيين .

وقد اختلف الرواة في تسميته ، إذ صار خلط في التسمية التي ذُكـرت مـع الصـحابي الجليل عياض بن زهير من بني فهر ، وجاءت روايات تذكره أَنَّ الثاني عم عياض بن غـنم ، وقيل إِنَّهما شخصان مختلفان ، وقيل إِنَّ عياض بن غنم أو ابن أبي زهير هما واحد ، ويبـدو من خلال الاطلاع على المصادر أَنَّ أغلبها تؤكد بأَن عياض بن غنم هو المشهور بالفتوحـات في بلاد الشام وغير معروف عند أهل النسب ، وهو ابن أخ عياض بن زهيـر [٢] ، ويـذكره

---

(١) ابن حزم ، أبو محمد أحمد بن علي الاندلسي ، (ت : ٤٥٦هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، تحقيـق:عبـد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، (مصر - ١٩٦٢) ، ج١ ص١٧٧- الذهبي ،شمس الدين محمحد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ،(ت : ٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنوط ومحمد فهي العرسوقي ومأمون صاغرجي وعلى أبو زيد ونذير حمدان وكامل الخرائط وحسن السـد ، ط/ ٤، مؤسسة الرسالة ، (بيروت -١٩٨٦) ، ج٢ ص ٣٥٤ .

(٢) لم يذكر الزبير بن بكارعياض بن غنم بن زهير من بني فهد ولم يذكر عمهُ وقد ذكرها غيره ، وقد جوّده الواقدي : فقال : عياض بن غنم ابن أخي عياض بن زهير وقال أبو موسى عياض بن زهير وابن أبـي زهير الفهري شهد بدراً وذكره سعيد القرشي ، ولم يذكره ابن منده ، هاجر الهجـرتين إلـى الحبشـة ، وشهد كل المشاهد مع النبي ﷺ ، ابن الأثير – عز الدين علي بن محمد الجزوي،(ت : ٦٣٠هـ) أسـد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد إبراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور ، (لامك – ١٣٥٧هـ) ، ج٤ ، ص ١٦٣ . العسقلاني ، ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل ، (ت : ٨٥٢هـ) ، الإصابة في تميز الصحابة ، دار العلوم الحديثة ، ط١ ، (مصر – ١٣٢٨هـ) ج٤ ص ٧٥٣ .

علي بن المديني بعياض الأشعري وكذلك أبو عبد الله بن مندة [١] ، وفي رواية البلاذري أَنَّ أباه كان يسمى عبد غنم ولكنه بعد أنْ أسلم قبل الحديبية ، كره أنْ يقال له ابن عبد غنم فقال أنا عياض بن غنم [٢] .

كنيتــه :

كان عياض يكنى بأبي سعد [٣] .

لقبــه :

كان عياض بن غنم يلقب بـــ(زاد الرأس) لأنَّه كان يطعم أصحابه ورفقته ما كان عنده، وإذا كان مسافراً آثرهم بزاده ، فإذا نفذ نحر لهم جمله [٤] ، ولقّب بالبصري [٥] والمصري [٦] والشامي [٧] .

---

(١) ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي ، (ت : ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق: محي الدين أبي سعيد عمر غرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت – لا ت) ، ج٤٧ ، ص٢٥٤ . تاريخ دمشق (تراجم الأعلام) ، تحقيق : سكينة الشهابي (دمشق – ١٩٧٢) .

(٢) ابن حبيب ، بن أمية الهاشمي البغدادي ، (ت : ٢٤٥هـ) ، كتاب المحبّر ، تحقيق: ايلزا ليخشن شتيتر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت – لا ت) ص ١٧٤ . الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومي البغدادي ،(ت : ٦٢٦هـ) مدر ، (بيروت – لا ت) ، ج٢ ص ٢٣٦-٢٨٥ .

(٣) خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط بن أبي هبيره العصفري الليثي ، (ت : ٢٤٥هـ) طبقات خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، دار طيبة ، (الرياض- ١٩٨٢) ص ٢٦٨.أبن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حاتم البُستي ،(ت : ٣٥٤هـ) الثقاة ، طبع بإعانة مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ، الدكن ، الهند - ١٩٧٥) ج٣ ص ٣٠٨-٣٠٩ .الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ص ٣٥٤- ٣٥٥ .

(٤) ابن حجر – الإصابة ،ج٤ ص ٧٥٧ .

(٥) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

(٦) الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، التميمي ، (ت:٣٣٧هـ) ، الجرح والتعديل ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد ، الدكن ، الهند) ، ودار أحياء التراث العربي ، (بيروت - ١٩٥٢) ، ج٦ ص٤٠٧ .

(٧) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٧١ – ٢٧٢.

ولادته وحياته الأولى :

لم يذكر المؤرخون متى ولد عياض بن غنم ، ولكن عندما ذكره بعض المؤرخين أنَّه توفي سنة ٢٠هـ / ٦٤١م وكان [١] عمره آنذاك ستون سنة ، من خلال ذلك يتضح أنَّه ولد سنة أربعون قبل الهجرة ، ويستدلّ من ذلك أنَّه كان شاباً في بداية الدعوة الإسلامية .

إسلامه :

بعد أنْ ظهر الإسلام في مكة وانتقل ، وعلمت العرب بذلك ورغم ضعف المسلمين آنذاك ولكن الله يهدي من يشاء ، فأسلم عياض بن غنم ، وإنّ معظم المصادر التاريخية تؤكد أنَّه أسلم قبل الحديبية ، أي قبل عام (٦هـ) [٢] ، إضافة إلى ذلك ذكرت المصادر أنَّه هاجر الهجرتين وأنّ عمره كان بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة عند إسلامه ، بعد أنْ كان على دين آبائه وأجداده وهو الشرك وعبادة الأصنام ، وبهجرته أصبح عياض من دعاة المسلمين خارج بلده مكة أولاً والمدينة ثانية حيث تحمّل عناء المشقة والسفر والذل من قبل مشركي قريش لأجل الخلاص بدينه الذي أصبح أعزّ ما يملكه ، وبعد أنْ عاد المهاجرون من الحبشة عاد معهم عياض ليبدأ صفحة جديدة من حياته في خدمة الإسلام ونشر عقيدته ومرافقة النبي محمد ﷺ في كل مشاهده [٣] .

صفات عياض بن غنم :

كان عياض بن غنم يتصف بصفات عديدة ذكرها المؤرخون ، إنما تدلّ على أخلاقه العالية الرفيعة ، فكان رجلا صالحا [٤] ، سمحاً [٥] ، جواداً [٦] ،

---

(١) ابن سعد ، أبو محمد بن سعد بن مُنيع ، (ت:٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر، (بيروت - ١٩٥٧)، ج١ ص ٢٦٨، ج٤ ص ٢٦٩ ، ج٧ ص ٣٩٨ ، ج٨ ص ٩٥ . ابن الأثير، أسد الغابة ج٢ ص٣١٢ ، ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ، (ت: ٧٧٤هـ) البداية والنهاية ،(دمك -١٩٣٢ص ١١٧ ، ج٩ ص ١٢٨ .

(٢) ابن هشام ، محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، (ت: ٢١٨هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، وآخرين ، مطبعة منير ، (بغداد -١٩٨٦)ج٣ ص ١٩٢-١٩٨. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج١ ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ط . خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٧.

(٣) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ص ١٦٣ ، الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ص ٣٥٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص ١١٧ ،ج٩ ص ١٢٨ . وهذه الرواية أراها ضعيفة التي حددت عمره بين ١٣-١٥ سنة بينما كان عمره حسب الروايات ٤٠ سنة .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ص ٣٩٨. خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٨٠ .

(٥) يعطي ما يملك لا يعدوه إلى غيره ، خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص ٢٨٠ .

(٦) لم يمتع شيئاً يسأله ، خليفة خياط ، الطبقات ، ص٢٨٢-٢٨٥ ، ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ص ٧٥٧ .

كريماً[١]، شجاعاً [٢] ، خيّراً سخياً زاهداً [٣] من المهاجرين الأوائل [٤] ومن الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر [٥] .

زواجه :

تزوج عياض بن غنم أم حكيم بنت أبي سفيان بن حرب وكانت مشركة، فلما نزلت الآية الكريمة : **Ø × Õ Ô Ò Ñ Ð Î Í Ì Ë Ê É È Ç Æ Å**M **Ù** L[٦] فطلقها لعدم إسلامها استجابة لأمر الله تعالى ، وإنْ دلّ ذلك فيدلّ على أنَّه كان متمسكاً بدينه الحنيف ، فتحير بين زوجته و الإسلام ، فاختار الإسلام ، أي إنَّه فضّل الآخرة على الأولى [٧] .

تعليمه وصحبته :

لم تردنا معلومات خاصة بعياض بن غنم تتلمذ على يد أحد الشيوخ أو أنَّه تعلم عند أحد سوى أنَّه صاحب سول الله ﷺ[٨] واخذ عنه الحديث بصورة مباشرة[٩] ، فأصبحت هذه الصحبة هي المدرسة العليا التي تخرج منها عياض والتي تعلم فيها كافة صنوف العلم والمعرفة في الأدب والأخلاق وحسن المعاملة والشجاعة والكرم والإيثار وصدق الشاعر عندما يقول :

ومن تكن برسول الله نصرته أن تلقهُ الأسْدُ في اجامها تجم

---

(١) لذا سمي بزاد الرأس ، ابن حجر، الإصابة ج٤ ص ٧٥٧ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١٧ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ص ٢٩٨ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ص ٣٥٤ .

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية ج٢ ص٥٠٣ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤ ص ٧٤ . ابن كثير ، البداية البداية والنهاية ، ج٣ ص٣٩١ ،ج٧ ص١٧ .

(٥) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥ ص٦١ .

(٦) سورة الممتحنة آية ١٠ .

(٧) بعد أنْ طلقها عياض تزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فولدت له عبد الرحمن ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٨ ص ١٢. ابن الأثير ، أسد الغابة ج٥ ص٥٧٦ . ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ص١٥٠ .

(٨) البخاري ، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي ، (ت: ٢٥٦هـ) التاريخ الكبير ، دار الفكر للطباعة للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – ١٩٦٢) ، ج ٧ ص ١٨ . الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٦ص ٤٠٧ . الزركلي ، خير الدين ، الإعلام ، ط٣ ، (بيروت – ١٩٦٩) ، ج٥ ص ٩٩ .

(٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٤ ص٧٥ ، الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ج٤ ص٢٦٤ . ابن حبان ، الثقاة ، ج٣ ص ٣٠٩ .

تلاميـــذه (رواتـــه):

رغم صحبة عياض لرسول الله ﷺ حتى وفاته ﷺ لكن الأحاديث التي رواها قليلة وكذلك الذين أخذوا عنه منهم قله لأنهم جميعاً كانوا صحابة ، فضلاً عن ذلك أنه تفرع للجهاد وخرج خارج الجزيرة العربية متوجها إلى بلاد الشام لأداء رسالته السامية ، ومن بين هؤلاء الـــرواة جبير بن نفير[١] ، وسويد بن جبلة الفزاري[٢] وشهر بن حوشب[٣] وشريح ين عبيد[٤] وعـــروة وعروة بن الزبير[٥] وعبد الله بن محيرز[٦] ، وعد بعض المؤرخين من الطبقة الأولى مثل ابن ابن سعد وخليفة بن خياط وابن عساكر[٧] وأما فقدروه من الطبقة الثالثة منه خليفة بـــن خيـــاط وابن الأثير[٨] .

هجرتـــه :

ذكر المؤرخون أَنَّ إسلام عياض بن غنم كان مبكراً أو قديماً ، بعد أنْ بدأت مضـــايقات قريش للمسلمين في مكة إذ عدّهُ البعض من المهاجرين الأوائل ولكن ما وصلنا بشكل متـــواتر أَنَّ هجرته كانت الثانية إلى الحبشة وهذا ما أجمع عليه ابن هشام وخليفـــة بـــن خيـــاط وابـــن

---

(١) ابن حجر ، الإصابة ،ج٤ص٦٣٠ – ٦٣١ ، الجرجـــاني ، أبـــو أحمـــد عبـــد الله عـــدي الجرجـــاني ، (ت:٣٦٥هـــ) الكامل في الضعفاء ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود والشيخ علـــي محمـــد معـــوض والدكتور عبد الفتاح أبو سنة ، دار الكتب العلمية (بيروت – لا ت) ج٥ص١٤٦ .وابن الأثيـــر ، أســـد الغابة ، ج٣ص١٦٥ ، ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٧ص٢٦٧ .

(٢) ابن حبان ، الثقاة ،ج ٣ ص ٣٠٩ . الذهبي ، العبر في من غبر ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دائـــرة المطبوعات والنشر ، (الكويت - ١٩٦٠) ج ١ ص٢٤ . تاريخ الإسلام ومشاهير والأعلام ، تحقيـــق : محمد باقر المحمدي ، مطبعة السعادة ، مكتبة القدس ، (لامك – لا ت) ، ج١ ص ٢١٦.

(٣) خليفة بن خياط ، الطبقات ج١ص ٢١ . ابن عساكر تاريخ دمشق ، ج٤٧ ص ٢٦٧ . ابن الأثير ، أســـد الغابة ، ج٣ ص١٦٥ .

(٤) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ج٤ ص٧٥ .

(٥) ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ص٦٣٠ .

(٦) ابن عساكر تاريخ دمشق ، ج٦٤ ص١٥١ ، ابن حجر ، الإصابة ج٤ ص٦٣٠ .

(٧) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٦٢ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٧ ص٢٦٧ -٢٦٨ . ابن الأثير الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ص١٦٣ .

(٨) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٦٩ . ابن الأثير ، أسد الغابة ج٤ ص١٦٣ .

عساكر وابن الأثير وابن كثير [١] ، وانفرد صاحب كتاب تاريخ دمشق في روايته على أنَّه شهد الهجرتين إلى المدينة والحبشة [٢] .

مشاهده :

كانت صحبة الصحابي عياض بن غنم لرسول الله ﷺ قد جعلته أنْ يكون معه حاضراً ويشهد معه جميع المشاهد حتى وفاته ﷺ فشهد الحديبية وبيعة الرضوان وبدراً وأحد والخندق والمشاهد الأخر[٣] ومشاهد أخرى مع الصحابة والتابعين كفتح المدائن ، ودمشق والشام واليرموك[٤] .

الأحاديث النبوية الشريفة التي رواها أو نقلت عنه :

(١) **روايته لحديث نصح السلطان** : عن شريح بن عبيد عن عياض بن غنم قال : قال رسول الله ﷺ : ((من أراد أنْ ينصح لذي سلطان بأمر فلا ينكر له علانية ولكن ليأخذ بيده ، فيخلو به ، فإن قبل منه فذاك وإلاّ كان قد أدى الذي عليه)) [٥] صدق رسول الله ﷺ .

(٢) **حديث عذاب من يعذب الناس** : قال النبي محمد ﷺ : ((إنَّ من أشد الناس عذاباً ، أشدهم للناس عذاباً في الدنيا)) [٦] صدق رسول الله ﷺ .

(٣) **حديث عدم الزواج من العجوز العاقر** : عن جبير بن نفير عن عياض بن غنم قال : قال رسول الله ﷺ لعياض : ((لا تتزوجنّ عجوزاً ولا عاقراً فإني مكاثر بكم الأمم)) [٧] صدق صدق رسول الله ﷺ .

(٤) **حديث النهي عن أكل حمر الإنسية** : عن سويد بن جبلة عن عياض بن عنم قال : قال النبي محمد ﷺ : ((لا تأكلوا حمر

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ص٥٠٣ ، خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٦٩ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٣ ص١٩١ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٧ ص٢٦٤ .

(٣) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٦٩ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ص١٨٧ ، ج٩ ص٢٨ .

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٤٧ ص٢٦٤ . ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٩ ص٢٨.

(٥) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ج٤ ص٧٥ .

(٦) القزويني ، شعب الإيمان ج٤ ص٣٤٨ .

(٧) الطبراني ، الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد ، (ت :٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد - ١٩٧٩) مطبعة الزهراء ، الموصل ، ج١٧ ص٣١٨. ابن حجر ، الإصابة ج٤ ص٦٣٠ .

الإنسيـــة)) [١] صدق رسول الله ﷺ .

(٥) **حديث شرب الخمر** : عـــــن شهر بن جوشب عن عياض بن غنم قال : سمعت رســـول الله ﷺ يقول : من شرب الخمر فسكر لم يقبل له صلاة أربعين ليلة وأن مات دخل النـــار وأن تاب قبل الله منه ، فإن شرب الثانية أن يسقيه من طينة الخبال) ، قيـــل ومـــا طينـــة الخبال ؟ قال : (عصارة أهل النار) [٢] صدق رسول الله ﷺ .

(٦) **حديث وضع اليد فوق الأخرى في الصلاة** : عن سويد بن جبلة الفزاري عن عياض بـــن غنم قال : كان رسول الله ﷺ يضع يده على الأخرى إذا صلى [٣] صدق رسول الله ﷺ .

(٧) **حديث بكاء الأخيار** : عن عياض بن غنم إِنَّه سمع رسول الله ﷺ يقول : إِنَّ مـــن خيـــار أمتي فيما نبأ في الملأ الأعلى في الدرجات العلى ، قوم يضحكون جهرا من سعة رحمـــة ربهم ويبكون سراً من خوف شدة عذاب ربهم عز وجل يذكرون ربهم في الغداة والعشي في بيوته الطيبة ويدعونه بألسنتهم رغباً ورهباً ويسألونه بأيديهم خفضاً ورفعاً ويشـــتاقون إليه بقلوبهم عوداً وبدءاً مؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون فـــي الأرض حفاة على أقدامهم دبيب النمل بغير مرح ولا بذخ ولا مثله يمشون بالســـكينة ويتقربـــون بالوسيلة يلبسون الخلقان ويتبعون البرهان ويتلون الفرقان ويقربون القربان ، علـــيهم مـــن الله شهود حاضرة وأعين حافظة وتعم ظاهرة يتوسمون العبـــاد ويتفكـــرون فـــي الـــبلاد أجسادهم في الأرض وأعينهم في السماء ، أقدامهم فـــي الأرض وقلـــوبهم فـــي الســـماء وأنفسهم في الأرض وأفئدتهم عند العرش ، أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة [٤] .

إِنَّ الأحاديث السبعة التي ذكرناها وردت عن طريق عياض بن غـــنم جـــاءت بعـــض الأقوال مرفوعة عن طريق عياض وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابـــن أبـــي حـــاتم وابـــن مردويه والبيهقي عن ابن عباس في قولـــه تعـــالى : M **z y** { **|** { **~** L ، قـــال : صحة الأبدان والأسماع والأبصار وهو أعلم بذلك منه وقوله تعـــالى : M **Æ Å Ä Ã Â Á** L **Ò Ñ Ð Ï Î Í Ì Ë Ê É Ç** ، وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائـــد

---

(١) ابـــن عســـاكر ، تـــاريخ دمشـــق ، ج٤٧ ص٢٦٥ . المتقـــي الهنـــدي ، ابـــن حســـام علـــي بن حسام الدين ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، مؤسسة الرســـالة ،(بيـــروت ١٩٨٩) ، ج١٥ ص٧٠٠ .

(٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٧ ص٢٦٧ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ص ١٦٥ . ابـــن حجـــر ، الإصابة ج٤ ص٦٣١ .

(٣) ابن حبان ، الثقاة ، ج٣ ص٣٠٩ .

(٤) الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق،(ت :٤٢٨هـــ) حليـــة الأوليـــاء وطبقـــات الأصفياء ، ط٤ ، دار الكتاب العربي ، (بيروت -١٤٠٥هـــ) ج١ ص١٦ .

الزهد وابن أبي حاتم وابن مردويه عند ابن مسعود عن النبي ﷺ بقوله تعالى : M y } { | L } { قال : الأمن والصحة وأخرجه البيهقي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : النعيم العافية [١] .

وعن عياض بن غنم قال : لما نزلت الآية M t u v w x y L ، قال رسول الله ﷺ : (هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري)[٢].

وأخرج ابن مردويه عن عياض بن غنم أَنَّه سمع رسول الله ﷺ تلا قوله تعالى : M [\ ] ^ _ ` a b c d L: لو دخلتم القبور (ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ) وقد خرجتم من القبور (كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ) في يوم محشركم إلى ربكم (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ) أي في الآخرة (حق اليقين) كرأي العين (ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) يوم القيامة (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) بين يدي ربكم عن بارد الشراب وضلال المساكين وشبع البطون واعتدال الخلق ولذائذ النوم ، حتى خطبة أحدكم المرأة مع خاطب سواه فتزوجها ومنعها غيره ، وأخرج ابن جرير عن الضحاك ، (كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) المؤمنين وهكذا كانوا قرؤونها[٣].

عطاؤه :

لما ولى عمر بن الخطاب ﷺ عياضاً على جند حمص رزقة كل يوم ديناراً وشاةً ومدين من الحنطة [٤] .

أقوال الآخرين فيه :

لما ولي معاوية بن أبي سفيان الشام خطب على منبر حمص وقال لهم : ((ليسعدكم بالأمراء الصالحين ، أول من ولي عليكم عياض بن غنم وكان خيراً مني ، ثم ولي عليكم سعيد بن عامر بن جذيم وكان خيراً مني ، ثم ولي عليكم عمير بن سعد ولنعم العمير))[٥] .

---

(١) الشوكاني ، الشيخ الإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ج٩ ، (ت : ١٢٥٥هـ) حققه : محمد سالم هاشم .

(٢) البغوي ، الإمام ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت :٥١٦هـ) ، معالم التنزيل ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الطبع إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٢ .

(٣) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت : ٩١١هـ) ، الدر المنثور ج٨ ص٦١١

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ص٣٩٨ ، خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٨٠ . ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٤ ص١٦٦ .

(٥) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٦ ص٤٨٧ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١ ص٢٥٥-٢٥٩ .

جلده لصاحب دارا :

عن جبير بن نفير قال : حين فتحت دارا ، جلد عياض بن غنم صاحبها فوقف هشام بن حكيم القرشي وأغلظ القول على عياض بن غنم فغضب عليه عياض ، فمكث ليالٍ فأتاه هشام فاعتذر إليه ، ثم قال هشام لعياض بن غنم : ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول : أَنَّ من أشد الناس عذاباً ، أشدهم للناس عذاباً في الدنيا ، فقال عياض بن غنم : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أولم تسمع رسول الله ﷺ إذ يقول : (من أراد أنْ ينصح لذي سلطان بأمر فلا يُنكر له علانية ، ولكن ليأخذ بيده فيخلو به فإن قبل منه فذاك ، وإلاّ كان قد أدى الذي عليه) ، وإنك يا هشام لأنت الجريء ، إذ تجترئ على سلطان الله ، هلا خشيت !،
أنْ يقتلك السلطان فتكون قتيل سلطان الله ﷻ[1] .

معاملته لأهل بيته :

لما ولي عياض بن غنم حمص ، قدم عليه نفر من أهل بيته يطلبون صلته فلقيهم بالبشر وأنزلهم وأكرمهم ، فأقاموا أياماً ثم كلموه في الصلة وأخبروه بما لقوا من المشقة في السفر رجاء صلته ، فأعطى كل رجل منهم عشرة دنانير ، وكانوا خمسة فردوها وتسخطوا ونالوا منه فقال : بني عم والله ما أُنكر قرابتكم ولاحقكم ولا بعد شقتكم ولكن والله ما حصلت على ما وصلتكم به إلاّ ببيع خادمي وبيع مالاً غني بي عنه فأعذروني ، فقالوا : والله ما عذرك الله فإنك والي الشام وتعطي الرجل منا ما جهده أنْ يبلغه إلى أهله ، قال : فتأمرونني أسرق مال الله ؛ فوالله لأن أشق بالمنشار أحب إليّ من أنْ أخون فلساً أو أتعدى ، قالوا : قد عذرناك[2] .

عقوبة الخليفة عمر له لاتخاذه حماماً ونواباً :

بعد أنْ استعمل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عياضاً على الشام (حمص) ، فبلغه أَنَّه أتخذ حماماً ونواباً في بيت المقدس ، فكتب إليه يستقدمه ، فقدم إليه فحجبه ثلاثاً ، ثم أذن له ، ودعى بجبة صوف فقال له : أليس هذه ؟ وأعطاه كنف الراعي ، وثلاثمائة شاة وقال : أنفق بها فلما جاوز هنيهة قال:أَقبِلْ ، فأقبل يسعى ، فلما أتاه قال له : أصنع بها كذا وكذا ، وذهب حتى تباعد ، فناداه يا عياض أقبل فلم يزل يرده حتى عرفهُ في جبته ، فقال عمر : ردوها عليّ يوم كذا وكذا ، فأوردها ، فلم يزل يعمل به حتى مضى شهران ، قال : فاندس إلى امرأة

---

(١) الجرجاني ، الكامل في الضعفاء ، ج٤ ص٧٥ ، ج٥ ص٧٥ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج٤٧ ص٢٦٥-٢٦٧ .

(٢) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٨ . ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي ، (ت : ٥٩٧هـ) صفوة الصفوة ، حيدر آباد ، الدكن ، الهند -١٩٣٧/١٩٣٦ ، ج١ ص٦٦٩ .

عمر وكانت بينه وبينها قرابة ، فقال : سلي أمير المؤمنين فيم وجد عليّ ؟ فلما دخل عليها قالت : يا أمير المؤمنين فيم وجدت على عياض ؟ قال : يا عدوة الله ، وفيم أنتِ وهذا ؟ ومتى كنت تتدخلين بيني وبين المسلمين .... ، فبعث إليها عياض يسألها ما فعلت ، فأجابت رسوله : وددت أني لم أعرفه وما زال يوبخني حتى تمنيت أَنَّ الأرض انشقت فدخلت فيها، واندس إلى عثمان بن عفان ﷺ وسأله ... فسأل عثمان عمر بذلك فقال : أتخذ حماماً ونواباً ، فتركه شهرين أو ثلاث ثم أعاده إلى عمله في الشام [١] .

فتوحاته :

(١) في شمال الجزيرة العربية والعراق :

بعد معركة اليمامة كتب الخليفة أبو يكر الصديق ﷺ إلى القائد خالد بن الوليد ﷺ : (إِنَّ الله فتح عليك فعارق حتى تلقى عياضاً) ، وكتب إلى عياض وهو بين النباح والحجاز (موضع بين المدينة والحجاز ينزله الحجاج) ، سر حتى المُصيخ فابدأ بها ثم أدخل العراق من أعلاها ، وعارق حتى تلقى خالداً ، أي أدخل العراق من شماله ، ثم استبقا إلى الحيرة ، فأيهما يسبق إليها فهو أمير على صاحبه[٢] .

استمد عياض أبا بكر فأمده برجلٍ واحدٍ ، هو عبد الله بن غوث الحميري ، وهو من أبطال العرب وأمد خالداً برجل واحد هو القعقاع بن عمرو التميمي ، وكتب إلى خالد : (استنفرا من قاتل أهل الردة ومن ثبت على الإسلام بعد رسول الله ﷺ ، ولا يغزوا معكم أحد ارتدّ) ، أرى رايتي ، فلم يشهد معاركهما مرتد [٣] .

سار عياض إلى دومة الجندل ليُخضع أهلها المرتدين وذكر ابن كثير تفاصيل عن تلك المعركة فيقول : لما استقر خالد بالأنبار استناب عليها الزبرقان بن بدر ، وقصد عين التمر وبها يومئذ مهران بن بهرام جوبين في جمع عظيم من العرب ، وحولهم من الأعراب طوائف من النمر بن قاسط وتغلب وأياد ومن لاقاهم ، وكان عليهم عقة بن أبي عقة فلما دنا خالد ، قال عقة لمهران : إِنَّ العرب أعلم بقتال العرب فدعنا وخالدا ، دونكم وإياهم وإنِ احتجتم إلينا أعناكم ، فلامت العجم أميرهم على هذا فقال : دعوهم فإِن تمكنوا خالداً فهو لكم وإنْ غُلِبوا قاتلنا خالداً وقد ضعفوا ونحن أقوياء ، فاعترفوا له بفضل الرأي عليهم وسار خالد وتلقاه عقة

---

(١) ابن شبه ، أبو زيد بن عمر النمري ، (ت : ٢٦٢هـ) ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : محمد شلتوت ، دار الاصفهاني للطباعة ، (جدة – ١٣٩٣هـ) ج٣ ص٨١٧-٨١٨ . عبد الرحمن البكري ، عمر بن الخطاب ، ص٢٣٥ .

(٢) الطبري ، محمد بن جرير ، (ت : ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والولوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، (القاهرة - لات) ، ج٢ ص٥٥٣-٥٥٤ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ص١٤٧ .

فلما تواجهوا قال خالد لمجنبتيه : إحفظوا مكانكم فإني حامل وأمر حُماته أنْ يكونوا من ورائه وحمل على عقة وهو يسوي الصفوف فاحتضنه وأسره وانهزم جيش عقة من غير قتال فكثر أسراهم .

وتوجه خالد نحو عين التمر ، ووصل خبر عقة لمهران ، فنزل من الحصن وهرب [١].

وكان من بين الأسرى الجودي بن ربيعة الذي أسره عياض بن غنم ووديعة الذي أسره الأقرع بن حابس[٢] ، أما الأعراب فهربت إلى الحصن وملؤها ، وبقي منهم خلق ضاق عليهم فعطفت بنو تميم على من هو خارج الحصن فأعطوهم ميرة فنجا بعضهم وجاء خالد بن الوليد وضرب أعناق من وجده خارج الحصن ، واستخلف خالد عياض على الحيرة لأنها أصبحت القاعدة الرئيسية لانطلاق الجيوش في العراق وفرح خالد للقاء عدوه في المُصيخ [٣] .

(٢) فتوحاته في بلاد الشام :

توجهت الجيوش العربية الإسلامية على بلاد الشام لتحريرها وملاقاة الروم فيها ، فكان لقاء الجيوش في معركة اليرموك ، وكان عياضاً احد الأمراء الخمسة لتلك المعركة وأبلى بلاءً حسناً فيها [٤] ، وكتب سعد بن أبي وقاص ﷺ وهو في العراق إلى الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ ليستمده وهو يريد القادسية فكتب الخليفة إلى أبي عبيدة يستمده بألف رجل إلى سعد ، فجهز أبو عبيدة جيشاً قوامه ألف رجل وأمّر عليهم عياض بن غنم ووصل جيش عياض وكان سعد بن أبي وقاص ﷺ قد نزل دير قرة فأصاب من عدوه فأسهم لعياض وأصحابه مما غنمه بالقادسية [٥] .

واختلفت الروايات في بعث عياض إلى الجزيرة وتحرير مدنها ، فالبعض قال : إنَّ أبا عبيدة هو الذي بعث عياضاً إلى الجزيرة [٦] لأَنَّ عياضاً كان من رهط أبي عبيدة ومن الملازمين له ومن أقاربه ، فمنهم من قال إنَّه خال أبي عبيدة وقيل : وابن عمه [٧] ، ومنهم

---

(١) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ص٦١٧ .

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٦ ص٣٥٠ .

(٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ص١٥٤ .

(٤) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٩٨ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ،ج٤٧ ص٢٦٤ .

(٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ص٧٥-٧٨ . ابن حبان ، الثقاة ج٢ ص٢٠٥-٢١٠ .

(٦) اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن واضح ، (ت :٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، مطبعة دار صادر – بيروت ، (بيروت -لات) ، ج٢ص١٥٠ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٣٢ ص٧٥ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ص١٣٥ .

(٧) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٧٠-٢٨٥ . البخاري ، التاريخ الصغير ، ج١ ص٢٧٣ . الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج١ ص١٩٦ .

من قال إنَّه ابن زوجة أبي عبيدة [١] ، وأُرجّح هذا الرأي ؛ لأنَّ الذي معه في ساحة المعركة هو أبو عبيدة .

أمّا من قال إنَّ سعداً بعثه ، ياقوت وابن الأثير وابن عساكر وابن حجر [٢] ، أما الآخرين الذين قالوا إنَّ الخليفة عمر ﷺ هو الذي بعثه إلى الجزيرة ياقوت وابن عساكر [٣] ، ومهما يكن فإن عياضاً افتتح الجزيرة الفراتية جميعها ومدنها وشهد على صلحها صلحها وكتب لهم كتاباً بذلك [٤] ، وفي سنة ١٧هـ كان سعدٌ والياً على الكوفة فجهز جيشاً وأمّر عليه عياض بن غنم فعلم بذلك أهل الرقة فتدارسوا الأمر وبعثوا إلى عياض بصلح فقبله [٥] وفتح حمص مع أبي عبيدة وتوجه إلى حلب وكان على مقدمة الجيش فحاصرهم حتى صالحوه على الأمان وأجاز ذلك أبو عبيدة ، وقيل صالحوه على مقاسمة الدور والكنائس ثم نقضوا بعدها ، وبعث إليهم أبو عبيدة عياض بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحاها على الصلح الأول ، وكانت عظيمة الذكر ، وبها كتب الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي عبيدة أنْ رتب فيها مرابطين من المسلمين ، وبعد أنْ أكمل أعماله توجه عياض إلى منبج [٦] وتوجه وتوجه أبو عبيدة من حلب وعلى مقدمته عياض بن غنم فحاصرهم وصالحوه على الأمان وأجاز ذلك أبو عبيدة ، وقيل صالحوه على مقاسمة الدور والكنائس ونقضت وصالحت ثانية على الصلح الأول وفتح حصناً سمي باسمه [٧] وسار أبو عبيدة وعياض إلى قورس وأمامه عياض بن غنم [٨] وفي سنة ١٨هـ وجه الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عياض بن غنم إلى الموصل وفتحها عنوة سوى الحصن فإنّه فتحه صلحاً وكان فيها حصنين فجعل عياض عتبة بن فرقد على احد الحصنين في مدينة الموصل [٩] ، وكانت فتوحاته في الجزيرة قبل سنة ١٨هـ ، أي في سنتي (١٦ و ١٧هـ) ، وكان معه في تلك الفتوحات أبو موسى الأشعري

---

(١) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٢٨٥ . ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج٤٧ ص٢٧٣ .

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥٠ ص٢٨٩ . ابن حجر ، الإصابة ج٥ ص٢١٩ .

(٣) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت :٨١١هـ) ، تاريخ ابن خلدون ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ١٩٧٠) ق٢ج٢ ص١٠٥ .

(٤) خليفة بن خياط ، الطبقات ، ص٩٦ .

(٥) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر ، (ت : ٢٧٩هـ) ، فتوح البلدان ، شركة طبع المطبوعات العربية ، ، ط١ ، مطبعة الموسوعات ، (القاهرة -١٩٠١) ج١ ص٤٦٤ . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص٥٩ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ ص٢٨٥ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ق٢ج٢ ص١٠٤ .

(٧) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص٤٠٣ . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ق٢ج٢ ص١٠٤.

(٨) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص١٧٤ .

(٩) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٢ ص٢٦٦ . ابن حجر ، الإصابة ، ج٤ ص٣٦٤ .

وعمير بن سعد بن أبي وقاص ، فبعض المدن فتحت من قبل الثلاثـــ... [١] ففتح الرها وحران وحران وبطين ومنبج والموصل والمهدية وسميساط وأمد وخلاط وبدليس والدمستق ومـــوزن والزوزان وقرقيسي ودلولَ ورعيان وسيمار والرقة وحمص وحلب وملطية وقنسرين وسروج [٢] .

استخلافـــه :

لما استحضر أبو عبيدة عامر بن الجراح استخلف خاله وابن عمه عياض بـــن غـــنم ، ولما علم الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بذلك أقره وكتب إليه : (ما أَنا بمبدل أميراً أمّـــره أبـــو عبيدة) [٣] ، وظل عليها حتى وفاته .

وفاتـــه :

بعد عشرين عاماً من الجهاد والعمل الشاق المضني في سبيل إعلاء كلمـــة الله تعـــالى ومناجزة الكفر وأعداء أمة الإسلام وبعد سنتين من إشغاله منصب والي حمص وأميرها توفي الصحابي الجليل عياض بن غنم وخرج من الدنيا كما دخلها على قول ابـــن ســـعد إذ يقـــول : (مات عياض وماله مالٌ ولا عليه دَينٌ) [٤] ، فرحم الله تعالى أبا سعد وجزاه الله خير الجزاء ، ، واختلفت الروايات في مكان وفاته ، فمنهم من قال إِنَّه مات بالمدينة وآخرون قالوا مات فـــي حمص أو دمشق أو الشام سنة عشرين هجرية وعمره كان ستين سنة [٥] .

ولكن الرواية الأرجح أَنَّه توفي سنة ٢٠ هجرية في الشام لأَنَّه توفي وهو على إمارة حمص .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ص١٣٥ .

(٢) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج٢ ص١٠٥ . الطبري ، تاريخ الرســـل والملـــوك ، ج٣ ص١٩٤ . ابـــن كثير،البداية والنهاية ، ج٧ ص١٠٦ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ص٣٩٨. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ج٤٦ص٤٨٥ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ص٣٩٨ . الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج٢ ص٣٥٤.

(٥) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج٦ ص٤٠٧ . الخطيب البغدادي ، تـــاريخ بغـــداد ، ج١ ص١٩٦ . ابـــن الأثير، أسد الغابة ج٤ ص١٦٢ .